المحور الرابع : في الفكر و الفنّ - السنوات الرابعة

خولة الشابي

يهدف هذا المحور إلى رصد مشاغل المفكّرين العرب المعاصرين ومواقفهم من الواقع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الفكري الذي تتخبط فيه المجتمعات العربية مقارنة بغيرها من المجتمعات الأخرى , فاتّفقوا على :

- أن الواقع الراهن يشهد أزمة متعددة الوجوه , متشعّبة الأسباب

- وجود تباين بين الوضع العربيّ و الغرب المتقدّم فكريا و معرفيا وعلميا و تكنولوجيا

- ضرورة البحث عن مواطن الداء قصد استئصالها من جذورها

- ضرورة البحث عن البدائل للنهوض و تجاوز الأزمة و الالتحاق بركب التقدّم

ومن البدائل المقترحة :

- سياســــــــــــيا

° اتّخاذ **الديمقراطية** حلاّ للأزمة السياسيّة لأنّه الحافز الذي يدفع الشعوب نحـــــو التقدّم و لأنها تشكّل أرضيّة خصبة ينتعش فيها الحوار كما أنّها تقطع مع أحاديّة الرؤية و ثقافة الصوت الواحد .

° **الحـــــــــوار** (بين سائر الأطراف داخل الدولة) وهو يقتضي الاعتراف بالآخر اعترافا حقيقيا فلا قيمة لمجتمع لا تراعى فيه سائر اللّبنات المكوّنة له , وهو يتطلّب كذلك إيمانا بنسبيّة الحقيقة أي دحض القول بثقافة الصوت الواحد و الإقرار بوجود تساو بين سائر الأطراف المتحاورة

° **الحريّـــــة** لأنّها تولّد قيم الخلق و الابتكار و العمل و الإبداع

° **العـــــدالة** بشتّى وجوهها باعتبارها حماية للحقوق و مقوّاما هاما من مقوّمات المجتمع المدنيّ

Tunisie DEVOiR.TN

- أدبـــــــــيّا و فـــــــــــنّيا :

° ضرورة استثمار الأدب و الفنون الحديثة كالمسرح و السينما لإصلاح المجتمع ووضعه على المسار الصحيح , فهي فضلا عن وظيفتها الترفيهيّة يمكن أن تنهض بوظائف تعليمية اصلاحية , اجتماعيّة , تربويّة ... وتبعا لهذه الوظائف يلحّ المفكّرون على واجب الاهتمام بها وإحيائها و حسن توظيفها في زمن استفحلت فيه الأزمات الذاتيّة و الجماعية.

يقول **شكسبير** " أعطني مسرحا أعطك شعبا عظيما "

يقول **عبد السّلام المسدّي** " فالسينما فنّ إمّا أن يرفّه و يسلّي و إمّا أن يعلّم أويثقّف و إمّا أن يدفع إلى التأمّل قيقلق و يحيّر وإمّا أن يعبّر عن موقف فيبحر في أفق النّضال من أجل قضيّة من القضايا "

- تكنـــــــــــــــولوجيا :

° حسن استغلال الثورة التكنولوجيّة الحديثة و ما توفّره من وسائل مختلفة لأنها حقّقت منجزات هامة في الطبّ و المواصلات و طرق الاتصال و الصناعة و الزراعة فساعدت الإنسان على التأقلم مع محيطه و مكّنته من السيطرة عل الطبيعة

- إعـــــــــــــــــلاميّا :

°حسن توظيف وسائل الإعلام الحديثة لا سيّما و أنّ الجهاز الإعلامي يمكن ان يحمل في طيّاته بشائر العلم و الفنّ و الجمال و الإصلاح و التوعية فيصبح:

× أداة للتصدّي للغزو الثقافي الخارجي ووسيلة لمحاربة ثقافة الرداءة

× أداة للخلق و الابتكار و الإبداع

× أداة لحماية الخصوصيّة الثقافيّة و إثبات الهويّة

× أداة لتهذيب الذوق العام و تربية المتلقيّ على القيم المنشودة كالتحاور النزيه و الحرية الفكرية وحق الاختلاف و الديمقراطية

Tunisie DEVOIR.TN

يقول مبارك سعيد " لقد أصبحت وسائل الإعلام بهذه الخطورة تمثّل أهمّ صناعة تضاهي صناعة السلاح, بل تفوقها باعتبارها صناعة للفكر و الوجدان "

- تعلـــــــيمـــــــــــــــيّا :

° ينبغي أن يكون التعليم عمليّا وظيفيا يتلاءم مع فرص الشغل المتاحة داخل الدولة تجنّبا لاستفحال البطالة التي قد تؤدّي ضياع جزء كبير من المعلومات و المهارات التي تكتسب خلال سنوات الدراسة وتجنّبا لسوء توزيع مناصب الشغل الذي قد يدفع بعضهم إلى أن يشغل منصبا لم يُعدّ له إعدادا كافيا ولا يتّفق مع اهتماماته و استعداداته

° ينبغي أن لا يكون في قطيعة مع الواقع و أن لا يكون متخلّفا عن الثورة العلمية و التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم

ـــــ المفكّر العربي إذن هو واع بوجوه التأزّم في مجتمعه , مؤثّر فيه متأثّر به , يروم إصلاحه و تغييره و النهوض به للالتحاق بركب التقدّم من خلال البدائل المقترحة

Tunisie DEVOiR.TN